دار المسنين في منطقة الرشاد

بناية آيلة للسقوط رممتها وجهزتها منظمات انسانية!

بغداد/ المدى

أمست حياته مريرة بعد ان طعن في السن وعجز عن العمل وتوفيت زوجته وتركه ابناؤه واقاربه فما كان امامه الا دار المسنين التي شيدت في اطراف المدينة ليقيم في قاعاتها رجال ونساء تخلى عنهم ذووهم بعد ان كبروا، وقد صارت هذه القاعات الملاذ الوحيد لهم ولكل واحد منهم حكايته المحزنة عن عقوق الاولاد وهجر الاقارب ومغادرة الزمن واسباب العيش الشظف وسياسة الافقار التي مارسها ضد عموم الشعب النظام المباد وكان من ضحاياها كبار السن الذين حرموا من الامل في قسمة العيش.

زرنا هذه الدار للتعرف على احوال المقيمين والمقيمات فيها وطبيعة حياتهم والخدمات التي يحصلون عليها، في القاعة الاولى وجدنا ١٢ امرأة مسنة وكانت احداهن (ام علي) وزميلتها صبرية كاظم منهمكتين في اعداد الغداء، ام علي تقول تعودت ان اقوم بطبخ طعامي بنفسي على الرغم من ان الدار توفر لنا الطعام بوجبات منتظمة ولكننا نفضل ان نطبخ طعامنا بانفسنا وبخاصة في الايام التي لا نرغب في الطعام الذي يقدم لنا وبخاصة وجبة العدس التي تتكرر في الاسبوع عدة مرات وبعض وجبات الطعام تطبخ بشكل رديء الامر الذي يجبرنا على الاعتماد على انفسنا وهذا يحتاج إلى توفير المواد الاولية من الاسواق القريبة من الدار، انا مثلاً تعودت على نمط خاص من المعيشة لذلك اواجه صعوبة كبيرة داخل الدار للتأقلم مع نمط الحياة فيها منها مشاركة الأخريات في غرفة المنام واستخدام المرافق الصحية وكلما واجهت تلك الصعوبات تذكرت حالي السابق ومالي الذي نهبه اقاربي واخواتي الذين اقنعوني ببيع داري والعيش معهم وبعد اسابيع سرقوا اموالي وطردوني إلى الشارع ولم اجد امامي سوى هذه الدار التي تفتقر إلى ابسط مقومات الراحة فالحدائق كما ترى مهملة ووسائل الراحة المفترضة غير صالحة ولا توجد في الدار الا اشياء بائسة وغير منتظمة.

اما في قاعة الرجال فيقول الحاج سلمان عبد علي ٨٥ سنة: طوال هذه السنين كنت اعمل من اجل عائلتي واولادي الذين تخرج منهم الضابط والطبيب والمهندس والموظف، وبعد ان توفيت زوجتي بدأت رحلة التنقل بين بيوت اولادي، بعدها طالبوني بارثهم واجبروني على بيع داري منذ ١١ سنة وانا منذ ذلك الحين في دار المسنين لا يسأل عني احد سوى ابنتي الصغيرة التي تزورني بين حين وآخر.

اما صبرية كاظم التي تبلغ من العمر ٦٩ عاما فتقول: كنت اعمل مربية واسكن مع اخي في بيته وقد اجبروني على الذهاب إلى دار المسنين نزولا عند رغبة زوجته التي تتهمني بالحسد وتدمير حياتها الزوجية، وبعد ان اكمل اخي معاملة دخولي الدار قام بحزم حقائبي وها هي السنة العاشرة تمر من دون ان يخطر في بالهم السؤال عني، انا هنا اعيش بسلام وتربطني علاقات وثيقة بزميلاتي المسنات على الرغم من الحنين الذي يعتمل في داخلي إلى المنزل ورغبتي في قضاء مدة مع اولاد اخي الذين قمت بتربيتهم في طفولتهم وهم اليوم شباب ناضجون.

هكذا يعيش المسنون في الدار تحت ظروف صعبة بالنسبة للبعض منهم، بينما ينجح آخرون في التكيف مع الظروف الجديدة والوضع في الدار ولكل واحد منهم ظروفه الاجتماعية والنفسية والصحية.

تقول مديرة الدار انعام البدري هناك حالات عقد قران لمن يرغب بالزواج وقد ساهمت المنظمة الانسانية الكورية بفحص المسنين وتشخيص حالاتهم المرضية وتقديم المساعدات الانسانية والصحية والعلاجية لهم، وللاسف انقطعت خدمات هذه المنظمة بسبب تردي الاوضاع الامنية والخطر المحيق بالاجانب بسبب النشاط الارهابي.

واكدت مديرة الدار ان الدار تعاني مشاكل عديدة من بينها البناية التي اصبحت غير ملائمة لكبار السن كونها قديمة وآيلة للسقوط، وقد قامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ببناء دار جديدة في منطقة الصليخ ولكن ظروف الحرب الاخيرة حالت دون تنفيذ ذلك المشروع واضافت ان المنظمات الانسانية قامت باعادة تأهيل الدار وتزويدها ببعض الاجهزة الكهربائية والاثاث.

واضافت ان الدار تعاني عدم وجود ملاك طبي برغم وجود تعاون مع طبيبين يقومان بزيارة الدار بين حين وآخر في اختصاص الباطنية والجلدية، والدار لا تمتلك سيارات خاصة لنقل المنتسبين ومعالجة حالات الطوارئ فضلاً عن بعد موقع الدار وشحة المياه والانقطاعات الطويلة للتيار الكهربائي، والمسن كان في السنوات السابقة ايام النظام المباد يتسلم راتباً شهرياً تافها قدره ٧,٥٠٠ دينار، وقد انقطع هذا الراتب طويلا بعد سقوط النظام، ويعتمد المسنون على منظمة الايادي المسلمة التي خصصت لكل مسن مبلغ ١٥ الف دينار، والدار يسكنها ١٢٠ مسناً، ونحن بدورنا ندعو وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى مزيد من الاهتمام بالمسنين وتخصيص رواتب كافية لهم كذلك نناشد الخيرين من المتمكنين زيادة تبرعاتهم وندعو المنظمات الانسانية لمد يد العون لهم وتلبية احتياجاتهم.

كما ندعو وزارة الصحة إلى العناية بهم ضمن واجباتها في تقديم الخدمات الصحية لعموم المواطنين.

وهم يجمعون الماء بالعبوات البلاستيكية

أهالي الموصل يسهرون الليالي بانتظار ماء الشرب!

الموصل/ نوزت شمدين

الحقت أزمة مياه الشرب في مدينة الموصل بقائمة الأزمات المستعصية التي تحاصر المواطن دونما أية حلول أو حتى مجرد أمل بانتهائها، وبالرغم من أن نهر دجلة يمر في وسط المدينة بسخاء هادر غير أن أحياء عديدة فيها تفتقر الى المياه الصالحة للشرب وسكانها ينتظرون لساعات وأحيانا لأيام طويلة قبل وصول أول قطرة ماء الى بيوتهم، وهنالك أحياء أخرى وخصوصاً في جانب المدينة الأيمن تعاني تلوثاً في مياه الشرب الواصلة إليهم عبر شبكة أنابيب متهرئة كان عليها أن تحال على التقاعد منذ عقود.

مدير ماء نينوى ذكر من خلال تصريحات صحفية متكررة أن هنالك أسباباً كثيرة تقف وراء انقطاع المياه أو تلوثها منها: (التجاوزات الحاصلة على شبكة الأنابيب من قبل المواطنين والمشاريع الصناعية والزراعية إضافة الى دور الآليات الأمريكية في تحطيمها عبر مرورها الثقيل فوق خطوطها، معترفاً بعجز مديريته عن توفير المواد الاحتياطية للمضخات والمكائن أو حتى الوقود لمولدات الكهرباء الخاصة بمحطات تنقية المياه وضخها أو توفير الأيدي العاملة التي تحتاج الى أجور مجزية).

المواطن (محسن جميل) من حي الطيران ذكر أن المنطقة ومنذ نحو عامين تعاني تلوثاً خطراً في مياه الشرب بسبب تكسر الأنابيب في أماكن متفرقة تحت الأرض فتختلط المياه الآسنة بالنظيفة لتصل الى البيوت محملة بالأمراض، وقال أنه يستخدم وسائل بدائية في تنقية المياه باستخدام قطع من القماش الأبيض للتصفية ثم يقوم بغليها والاحتفاظ بها في عبوات خاصة. أما السيدة (أم علاء) من حي الضباط فقالت: (مع أن الأطباء نصحونا بعدم تناول الأطفال المياه المعدنية بسبب الأملاح والمعادن التي تحتويها لكننا نجد أنفسنا مضطرين لشرائها خصوصاً بعد تأكدنا من تلوث المياه الرئيسية التي تسببت بمرض إبنتي ووالدها، ويتراوح سعر العبوة الواحدة (٥،١ لتر) بين ٥٠٠ـ الى ٧٥٠ ديناراً وهي منتشرة بشكل غير مسبوق في الأسواق حاليا وتشهد إقبالاً كبيرا من المواطنين).

الموظف (سالم جرجيس) من منطقة الزنجلي يقول: (مر الصيف طويلاً علينا ومع غياب الكهرباء الوطنية وتوقف المولدات الكهربائية عن العمل فوجئنا بأزمة في المياه التي تصل الينا بشكل متقطع وتكاد لا تكفي متطلباتنا اليومية، لقد استخدمنا كل ما لدينا في المنزل من أوانٍ وعبوات بلاستيكية لجمع المياه وخزنها، ولأنها لم تعد تصل الى الخزان المعدني فوق سطح الدار، اضطر للسهر ليلتين أو أكثر خلال الأسبوع بانتظار تدفق المياه وعادة ما تصل عل شكل خيط رفيع فأنفق ساعات طوالاً في جمعها بواسطة تلك الأواني والعبوات، لذا صار نهاري مقسما بين العمل في الدائرة وانتظار دوري في محطة الوقود والليل بانتظار الماء والكهرباء!).

في الجانب الأيسر من المدينة تكاد معظم المناطق تعاني الانقطاع المتكرر للمياه، لذا صار منظر الخزانات الكبيرة في حدائق المنازل وقرب أبوابها الخارجية أمرا متعارفاً عليه، وهدير مضخات المياه مع أول لحظة كهرباء وطنية أمراً مألوفاً تتنافس عليه بيوتات أدمنت الانتظار وتكيفت معه، (سامي خليل) من حي الانتصار يضيف: (أفكر جديا بحفر بئر ماء في حديقة منزلي، كما فعل عدد من جيراني الذين يئسوا تماماً من مسؤولي المحافظة في سماع طلباتهم والتي هي من أبسط حقوقهم، طوال أشهر مضت ونحن نقطع مسافات طويلة من أجل الحصول على المياه لسد حاجاتنا اليومية، ونسمع كل يوم عن تخصيصات مالية لهذه الدائرة أو تلك، لكن الواقع يشير الى أنها مجرد تطمينات فارغة لمشاريع لن تنجز أبدا. أين تذهب تلك الأموال؟ كلما تحدث الناس هنا عن أمور كهذه تظهر على شاشة تلفزيون نينوى تصريحات المحافظة وهي تحذر المواطنين من الإشاعات المغرضة . فهل أزمات الكهرباء والماء والوقود والأدوية والأمن مجرد شائعات أم أن إدارة المحافظة تعيش في كوكب آخر؟!).

في شارع الزهور على الجانب الأيسر من المدينة توجد سوق كبيرة للأجهزة الكهربائية جلها يتعلق بالماء وتبريده فهناك تباع أشكال وأنواع مختلفة من أجهزة تصفية المياه المنزلية إضافة الى أحجام متعددة لأجهزة تبرد المياه المزودة بخزانات لتعقيمها. يقول (علي أحمد) تاجر: (فوجئنا بالطلب الكبير على (فلاتر) تصفية المياه هذا العام بسبب تلوث المياه المنزلية وسعرها يرتفع بارتفاع الكفاءة، لذا عمدنا الى استيراد الكثير منها، لكن اللافت للنظر أن هذا الصيف شهد إقبالا منقطع النظير على شراء برادات المياه الصغيرة المزودة بخزانات التصفية لأنها مضمونة ولا تستهلك الكثير من الكهرباء).

المواطن (محمد يوسف) قال لنا وهو يحمل في يده جهازا لتصفية المياه: (بمجرد حصولي على هذه القطعة المجوفة بالصوف أكون قد قطعت صلتي تماما بالحكومة وخدماتها الميتة لأنني سأستخدمها لتصفية المياه وأستعمل مولدتي الصغيرة للحصول على الكهرباء، وأذهب الى عملي وأعود منه مشياً على الأقدام مستغنياً عن وسائط النقل الباهظة، وأعالج نفسي وعائلتي بالأعشاب الطبية بدلا من الأدوية المفقودة، وسأحرص دائما على السير قرب الجدران والعودة الى البيت مبكراً وغلق الأبواب بالمفاتيح والأقفال لكي أتجنب حدوث ما يجبرني للجوء الى الشرطة فما سيقدمونه لي لن يختلف كثيرا عما تقدمه دائرة الماء).

مراهقات ومتعجرفات

ماذا لو تحولت المرأة إلى مجرد دمية جميلة؟!

مها عادل العزي

الصور الدعائية..الفضائيات.. المجلات والصحف،كل هذه تتنافس في ما بينها لاظهار المرأة بصورة بالغة الانوثة، فتظل الفتاة (الرمز الدعائي) مبتسمة تتمايل كغصن طري فتنهال على وجهها الكاميرات والاضواء لتغمره مرة في حفلات ملكات الجمال، ومرة في ازياء مخصرة تزيد من فتنتها اثارة، ومرة في آخر ما توصل اليه مبتكرو الجمال في فن المكياج، كل ذلك لتظهر المرأة الدمية المعروضة للفرجة كسلعة تجارية، الهدف الاساسي من كل ذلك جعلها مرغوبة لأكبر عدد من الرجال، وكأن ذلك هو السبب في وجودها وبما اننا في مجتمع محافظ يسود النهم في اغلب طبقاته إلى الانثى، لذا وجد الخطاب السائد في الفضائيات وغيرها صداه المؤثر لدى نفسية ليس الرجل فحسب وانما المرأة ايضاً وكل حسب ما يراه، فالمرأة تتمنى تقليد ما تراه فهذه الصورة الجديدة الحلوة لها جاذبيتها الخاصة والبعيدة عن شؤون المطبخ وشؤون الصغار وتنظيف البيت، ثم ان مجتمعنا بفعل ظرفه الصعب تستشيره الحسيات وتخاطب غرائزه الكل يعلم اننا في مرحلة صعبة، وعلى ما يبدو ان عدم القدرة على مواجهة الامور الخطرة تجعله يتجه إلى التطبع، وفي هذا لابد لنا من ان نلتفت إلى جوهر المرأة. الجوهر الحر بعيدا عن الغرائز وقشور الحس.

فتاة بلون شعر وردي

في احد صالونات التجميل، تقول نادية صاحبة المحل:

– هناك من الفتيات من تأتي بطلبات غريبة، كأن تطلب منا احداهن ان نرسم وشما لها، او تطلب تسريحة غريبة تحاكي (آخر صرعة للمجتمع الراقي) كما تقول، كثيرات هن من يطلبن ان نضع لهن (التاتو) وهي عملية ازالة شعر الحاجب ومن ثم خطه بالليزر حسب تصميم معين تطلبه الزبونة كأن تقول لنا اريده مثل حاجب نانسي او هيفاء وما إلى ذلك.

❖ هل تنفذون جميع الطلبات؟

– كمهنة تجارية نحن ننفذ ما يطلب منا لكن ذلك لا يمنع من النصيحة، خاصة للمراهقات اللواتي يطلبن عمل المكياجات التي تعطيهن عمراً اكبر من اعمارهن، فمثلا في احدى المرات جاءت الينا فتاة في السادسة عشرة من عمرها تطلب ان اصبغ لها شعرها بلون وردي، وقالت اريده مثل هذا اللون واشارت إلى فتاة (منكوشة) الشعر تظهر كغلاف في مجلة عربية.

المراهقة.. عدم استقرار الهوية والبحث عن القدوة

التركيز على جمال المرأة يجب ان يقابله تركيز على تعميق ثقافتها ومداركها كما ان وجود جوهر فارغ سيؤدي بالضرورة إلى وجود نساء سطحيات خاويات عرضة للنكسات والاهتزازات، هذا ما يراه الدكتور عباس الربيعي اختصاص الطب النفسي في مستشفى ابن رشد، فيقول:

– الآن التركيز ينصب على الامور السطحية كشكل المرأة واظهار مفاتنها ورونقها، هذا الاتجاه خاطئ بالتأكيد اذا لم يتوازن مع تعميق ثقافة المرأة وتوسيع مداركها.

ما اريد ان اقوله ان الاعمار الحرجة في سن المراهقة بالتحديد هي مرحلة عدم استقرار الهوية وهي بحث عن القدوة، بالنتيجة التركيز على مظهر المرأة يجعل الشابة او المراهقة عبارة عن امرأة مزخرفة من الخارج وهشة من الداخل وهذا سيؤدي إلى تحطيم جيل من النساء، لان الحياة تتطلب خاصة من المرأة قدرا من التعقل والادراك بقدر ما تتطلب قدرا من الجمال. لكن اذا كان المظهر كاملا والجوهر فارغا فالنتيجة ستكون وجود نساء سطحيات خاويات.

المطلوب هو قدر من البرامج التثقيفية

عرضة للنكسات والاهتزازات

❖ وما المطلوب في رأيك؟

– المطلوب هو قدر من البرامج التثقيفية والدينية والتوجيهية بخصوص دور المرأة في جميع المراحل العمرية سواء كانت بنتاً في المدرسة ام الجامعة او زوجة ام موظفة، فمجتمعنا يحتاج إلى امرأة قوية تستند إلى الاخلاق والمبادئ والتربية الرصينة من غير الاعتماد على الالوان والتزويق. فالمرأة هي ام بالدرجة الاولى واذا كان جل اهتمامها هو العطور والبحث عن المكياج والتسريحات فما القيم التي ستزرعها في اطفالها وما قدراتها الشخصية التي ستعكسها من تحمل اعباء الحياة؟

❖ نلاحظ ان الرجل ينبهر او يعجب بالصورة الجميلة.. فالى أي حد يستمر هذا؟

– الاعجاب بالمرأة على نوعين، نوع تثيره الملامح او المفاتن، وهذا الاعجاب قصير العمر، واذا ما تحققت غاية الغريزة فيه ينتهي، لكن الاعجاب بالقيم وبثقافة المرأة هو الاحساس لبناء علاقة وطيدة بعيدة المدى تصمد امام الصعاب، نحن لسنا بالتأكيد ضد الجمال، لكننا نركز على ما هو اهم وهو الجوهر والشخصية.

توجد عندنا نسبة كبيرة من الراغبات في عمليات التجميل

الدكتور رضا علي اختصاص الجراحة التجميلية كان لا بد من ان نلتقيه في موضوعنا هذا ليحدثنا عن نوع العمليات التجميلية التي تجري عندنا.

– توجد نسبة كبيرة من النساء اللاتي يطالبن بعمليات التجميل، واقصد هنا عمليات شفط الدهون وشد الوجه والاجفان وتكبير الثدي وتصغيره وتجميل الانف، ولولا الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا لازدادت نسبة عمليات التجميل، فالجراحات التي تقام الآن تقويمية في الغالب وهي نتيجة حوادث الانفجارات.

❖ وكم عدد المراكز التجميلية الموجودة؟ واي نوع من العمليات التجميلية التي تجرى اكثر من غيرها؟

– يوجد هنا مركزان للتجميل ، الاول هو في الواسطي والثاني في مدينة الطب/ الجراحات التخصصية، اما العمليات التي تجرى اكثر من غيرها فهي تجميل الانف حيث توجد نسبة كبيرة جدا من الطلبات على هذا النوع من الجراحة.